

الدر المنثور

منزله فقال : أخبرني عن بقرتك أرعت اليوم في غيرمرعاها بالأمس وشربت من غير مشربها بالأمس ؟ فقال : ما رعت في غير مرعاها بالأمس ولا شربت في غير مشربها بالأمس .

فقال : ما بال حلابها على النصف ؟ ! فقال : أرى الملك هم يأخذها فنقص لبنها فإن الملك إذا ظلم أو هم بالظلم ذهب البركة .

قال : وأنت من أين يعرفك الملك ؟ قال : هو ذاك كما قلت لك .

قال : فعاهد الملك ربه في نفسه أن لا يظلم ولا يأخذها ولا يملكها ولا تكون في ملكه أبدا .

قال : فغدت فرعت ثم راحت ثم حلبت فإذا لبنها قد عاد على مقدار ثلاثين بقرة .

فقال الملك بينه وبين نفسه واعتبر : أرى الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهب البركة لا جرم لأعدلن فلاكونن على أفضل العدل .

وأخرج الأصبهاني عن سعيد بن عبد العزيز : من أحسن فليرج الثواب ومن أساء فلا يستنكر الجزاء ومن أخذ عزا بغير حق أورثه الله ذلا بحق ومن جمع مالا بظلم أورثه الله فقرا بغير ظلم .

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال : إن الله قال : من استغنى بأموال الفقراء أفقرته وكل بيت يبني بقوة الضعفاء أجعل عاقبته إلى خراب .

آية 271 .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس إن تبدوا الصدقات فنعمما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل على علانياتها سبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانياتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها .

وأخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " عمل السر أفضل من العلانية أفضل لمن أراد الإقتداء به "